راى ان الواجب عليه ان يتقبلها ويحاكي افعالها ويتشبه بها جهده و
وكذلك ايضا راى بجزؤه الاشرف الذي به عرف الواجب الوجود
فيه شبه ما منه من حيث هو منزه عن صفات الاجسام كما ان الواجب الوجود
منزه عنها فراى ايضا انه يجب عليه ان يسعى في تحصيل صفاته لنفسه من
اى وجه امكنه وان يتخلق باخلاقه ويقتدي بافعاله ويجتهد في تنفيذ
ارادته ويسلم الامر له ويرضى بجميع حكمه رضى من قلبه ظاهرا وباطنا بحيث
يسر به وان كان مولما لجسمه وضارا به ومتلفا لبدنه بالجملة. وكذلك
راى ايضا ان فيه شبها من سائر الحيوان بجزؤه الخسيس الذي هو من عالم
الكون والفساد وهو المظلم الكثيف الذي يطالبه بانواع المحسوسات
من المطعوم والمشروب والمنكوح فراى ان ذلك البدن لم يخلق له
عبثا ولا قرن به لامر باطل وانه واجب عليه ان يتفقده ويصلح من شانه
وهذا التفقد لا يكون الا بفعل يشبه افعال سائر الحيوان فاتجهت
عنده الافعال التي يجب عليه ان يفعلها نحو ثلاثة اغراض اما عمل يتشبه
به بالاجسام السماوية واما عمل يتشبه به بالموجود الواجب الوجود
فالتشبه الاول يجب عليه من حيث له البدن المظلم ذو الاعضاء المنقسمة
والقوى المختلفة والمتنازعة والتشبه الثاني يجب عليه من حيث له الروح
الحيواني الذي مسكنه القلب وهو مبدأ لسائر البدن ولما فيه من القوى ی
والتشبه الثالث يجب عليه من حيث هو هو اي من حيث هو الذات التي
عرف ذلك الموجود الواجب الوجود. وكان قد وقف اولا على

ان

ان سعادته وفوزه من الشقاء انما هي في دوام المشاهدة لذلك الموجود
الواجب الوجود حتى يكون بحيث لا يعرض عنه طرفة عين. ثم انه نظر في
الوجه الذي به يتأتى له هذا الدوام فاخرج له النظر انه يجب عليه الاعتمال د
في هذه الثلاثة الاقسام من التشبهات فاما التشبه الاول فلا يحصل له شيء
من المشاهدة بل هو صارف عنها وعائق دونها اذ هو تصرف في الامور
المحسوسة والامور المحسوسة كلها حجب معترضة دون تلك المشاهدة وانما احتيج
الى هذا التشبه لاستدامة الروح الحيواني الذي يحصل به التشبه الثاني
والاجسام السماوية والضرورة تدعو اليه من هذا الطريق وان كان لا
يخلو من تلك المضرة. واما التشبه الثاني فيحصل له به حظ عظيم من المشاهدة
على الدوام لكنها مشاهدة يخالطها شوب اذ من يشاهد بذلك النحو مع
المشاهدة فهو مع تلك المشاهدة يعقل ذاته ويلتفت اليها حسبما يتبين
بعد هذا. واما التشبه الثالث فيحصل به المشاهدة الصرفة والاستغراق ق
المحض الذي لا التفات فيه بوجه من الوجوه الا الى الموجود الواجب
الوجود والذي يشاهد هذه المشاهدة قد غابت عنه ذاته وفنيت
وتلاشت وكذلك سائر الذوات كانت كثيرة او قليلة الا ذات الحق
الواجب الوجود عز وجل. فلما تبين له ان مطلوبه الاقصى هو
هذا التشبه الثالث وانه لا يحصل الا بعد التمرن والاعتمال مدة
طويلة في التشبه الثاني وان هذه المدة لا تدوم له الا بالتشبه الاول
وعلم ان التشبه الاول وان كان ضروريا فانه عائق بذاته وان كان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)